الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ

أ.م.د. كرار عبد الزهرة عبد الرضا

الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية

الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ

أ.م.د. كرار عبد الزهرة عبد الرضا

مستخلص البحث

يهدف البحث الى معرفة (الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ) ولتحقيق اهداف البحث اتبع الباحث اجراءات المنهج الوصفي في اختيار عينة البحث، اذ تكونت من (٢٠٠) معلم ومعلمة من معلمي التاريخ في المدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الرصافة الثانية, وقد اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة.

قام الباحث فيما بعد ببناء مقياس (الثقافة التربوية), حيث تكون مقياس الثقافة التربوية من (٣٤) فقرة، بعد ذلك تم التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس كالصدق والثبات, ثم قام بتطبيقه على افراد العينة. وبعد تحليل البيانات احصائياً حصل على النتائج الاتية:

١-الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ ضعيفة، بسبب عدم مشاركة الكثير منهم في ندوات ومؤتمرات ثقافية تربوية ترفع من مستوى ثقافتهم.

٢-لا تتأثر الثقافة التربوية بمتغير الجنس، نتيجة تعرضهم للظروف الاجتماعية والتنشئة التربوية نفسها.

وفي ضوء النتائج قام الباحث بتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

ان ضعف الثقافة التربوية عند المعلم تؤثر على الكيفية التي يفكر ويفهم ويتواصل بها المعلم, ومن ثم سوف تؤثر على الطريقة التي يستخدمها في عملية التعلم, لذا يجب على المعلمين أن يعملوا على تطوير ثقافتهم التربوية، المتضمنة افكارهم واساليبهم ومفاهيمهم, لان هنالك تغييرات متلاحقة وكبيرة في بيئة التعلم فضلاً عن التطورات التكنلوجية (عامر، ٢٠٠٨: ٣٤).

كما ان قلة ادراك المعلمين لدور التربية في تشكيل الاتجاهات وبناء القيم قد يتسبب بضعف الثقافة التربوية لديهم وهذا الضعف ينعكس على البيئة الصفية وما يجري داخل عقول المعلمين، ومن خلال ما تقدم قام الباحث بتوجيه استبيان تضمن عددا من الأسئلة حول متغير البحث للتأكد من وجود مشكلة, أذ قام الباحث باستطلاع رأي عينة عشوائية لمعلمي التاريخ بلغ عددهم (١٦) معلم ومعلمة في المدارس الابتدائية، وقد توصل إلى ان (٨٥%) ليس لديهم تصور عن الثقافة التربوية مما يدل على عدم الاهتمام الكاف بهذا المتغير، لذا جاء هذا البحث للتعرف على الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ وقد تتلخص مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الاتي: هل توجد ثقافة تربوية لدى معلمي التاريخ؟

أهمية البحث

اصبح العلم سمة العصر واداة التنمية والتقدم، إذ إنه اثر في الحياة واسهم في كل لون من الوان النشاط فيها, فالعالم اليوم يشهد تطوراً سريعاً ونهضة علمية شاملة في مجالات الحياة كافة, إذ تقع على عاتق المؤسسات التربوية مسؤولية كبيرة تتمثل في مواكبة هذا العصر ومتطلباته, ومساعدة الافراد على استيعاب الكم الهائل من المعرفة والمعلومات وتسخيرها في حياتهم (اللقاني, ١٩٨٩: ١٤).

وتتمثل النظرة الحديثة للتربية في كونها عملية تهدف إلى توفير البيئة المناسبة التي تساعد على تشكيل شخصية الفرد, وتمكنه من اكتساب الصفات الاجتماعية من خلال النمو المتوازن جسمياً, وعقلياً, ونفسياً على وفق الاطار الايديولوجي للمجتمع, وهنا نجد أن للتربية دورا رئيسيًا في تكوين الإنسان عن طريق ترقية جميع اوجه الكمال التي يمكن ترقيتها فيه, فهي عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل, ليصبح قادراً على التكيف مع نفسه ومع ما يحيط به (الحيلة, ٢٠٠٧: ١٩),

ويعد التعليم من اهم المرتكزات التي تعتمد عليها التربية, إذ لم يعد ينظر إلى التعليم بوصفه حاجة فردية, أو انسانية تتعلق بالفرد نفسه فقط, بل اصبح يرتبط بالمجتمع وتطورهِ ونموه وتحقيق اهدافهِ, واصبح قاعدة ومعياراً اساسياً من معايير قوة المجتمع ورفاهيته وتماسكه (البزاز, ٢٠٠١: ٢٠٧), وليحقق التعليم غاياته لابد من اعتماده على مناهج تسهم في احداث التعلم المنشود لدى الفرد، فهو يساعد الطلبة على تقبل التغيرات التي تحدث في

المجتمع وعلى تكييف أنفسهم مع متطلباتها، ويساعد أيضًا المدرس في تنوع طرائق التدريس واختيار الأكثر منها ملائمة مع المادة الدراسية ولطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية (مرعي والحيلة، ٢٠٠٤: ٣١)، ومن هذه المناهج الدراسية منهج المواد الاجتماعية, ويعد منهج المواد الاجتماعية واسعة ومتعددة وكلها تهدف الى دراسة الانسان في بيئته ومن جوانب متعددة, ومن هذه المواد التاريخ, ونظراً لأهمية مادة التاريخ التي اخذت جميع الامم تعتني بدراستها عناية كبيرة, لما لها من دور في تثقيف الناشئة والمتعلمين, إذ لا يمكن لأي انسان أن يفرط بأهمية التاريخ وضرورة دراسته دراسة مستفيضة ودقيقة, لأنه يزرع فينا الحس الوطني ويعلمنا الحكمة والتدقيق والتمحيص ويبصرنا بالطريق السوي, ويصور لنا واقع الأمم وتقدمها ويعرفنا مُثلها وعاداتها وتقاليدها والعوامل التي ادت الى استقرارها (السامرائي, ١٩٨٧: ٢٥).

كما ان المسؤولية كبيرة على المعلم, لأنه يعد قلب العملية التعليمية فثقافته التربوية تؤثر على الكيفية التي يفكر ويفهم ويتواصل, ومن ثم تؤثر على الطريقة التي يستخدمها في عملية التعليم، فالمعلمون وهم في فصولهم الدراسية يحملون ويتأثرون بالمعتقدات والافتراضات والنماذج الثقافية لمجتمعاتهم التي تؤثر على ممارساتهم التربوية بصورة مباشرة أو غير مباشرة, وتنعكس الثقافة التربوية للمعلم على البيئة الصفية بدءا بما هو معلق على الجدران إلى ما يجري داخل عقول التلامذة والمعلمون مرورا بأساليب الاثارة والروتين والطقوس التي تشكل البيئة الثقافية للتربية, ومن هنا يظل أي مفهوم للتربية والتعليم منقوصا اذا تم النظر اليه بمعزل عن الثقافة التربوية للمعلم (كزيز,٢٠٢٠ :١٧).

ولقد اكدت العديد من الدراسات منها (سعيد, ٢٠١٨) و(ساير, ٢٠١٩) و(1997 ,pajares) أن المعلمين موجهين في سلوكياتهم التدريسية بالثقافة نحو العملية التعليمية بجميع جوانبها وخصوصا ما يمتلكونه من معتقدات مرتبطة بالتربية والتعليم, وان سلوك المعلم في الفصل الدراسي وتفاعله مع التلامذة يدل على حصيلة ما لديه من معتقدات حول عملية التعليم والتعلم, ويعد تغيير المعتقدات والقناعات, والافتراضات, والثقافات من الامور التي تكون في غاية الأهمية لعملية التغيير, فإذا لم تتغير ربما تكون مسؤولة عن الادامة

للممارسات التعليمية القديمة (الطوخي ونسرين, ٢٠١٧: ٥). وتأسيساً على ما سبق تتجلى أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

١-يوجه الضوء على الثقافة التربوية وتركز انظار المعلمين نحو اكتساب معارف وافكار وعلى تغيير طريقة تفكيرهم.

٢-تفيد نتائج البحث المعلمين للارتقاء بمستوى اساليبهم في اثارة الانتباه والعمل على ثقافتهم التربوية وطبيعة ادراكهم لمواكبة التطورات.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- مستوى الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ.

٢- دلالة الفروق في الثقافة التربوية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور, اناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بمعلمي التاريخ في المدارس الابتدائية الحكومية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الرصافة الثانية للعام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢.

تحديد المصطلحات

الثقافة التربوية عرفها كل من:

-**صوفي (٢٠١٣) بأنها:** مجموعة المعلومات والخبرات التي يحتاجها المعلم في تكوين البيئة التربوية، وفي طريقة تهذيب الابناء وتنشئتهم النشأة الصالحة، وفي التعامل مع مشكلاتهم واخطائهم (صوفي، ٢٠١٣: ٦٧).

-**(Filimonyuk,2014) بأنها:** اكتساب المعلم لمجموعة من المعتقدات والمعارف والقيم والمهارات والمثل العليا والوعي التربوي فينعكس ذلك في ثقافته المهنية وامتلاكه لمهارات واساليب التدريس الابداعية وعلاقات جيده مع تلامذته (Filimonyuk,2014:35).

-**كزيز (٢٠٢٠) بأنها:** محصلة الخبرات الاجتماعية للمعلم في مجالات متعددة اكتسبها من خلال تفاعلاته, كونها تعبيرا عن ما كان يشكله المعلم حول مسارات حياتية مر بها, التي تعكس غالباً مجمل التغيرات الاجتماعية التي يتأثر بها المجتمع (كزيز, ٢٠٢٠ :١٠).

التعريف النظري عرفها الباحث بانها: فهم المعلم لجوهر التربية وانها قائمة على التفاعل وبناء الروح الجماعية، وما يتطلبه ذلك من مبادئ وقيم ومعلومات وافكار ومفاهيم.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها معلم التاريخ , من خلال اجابته على فقرات مقياس الثقافة التربوية المُعد من قبل الباحث لأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

الثقافة التربوية

النظرة التربوية للثقافة

أن الثقافة ما هي الا تحقيق القدرة على فهم الناس والاشياء بشكل صحيح والحكم عليها حكما سليما, وهذا الفهم وذلك الحكم لا يمكن الوصول اليهما الا اذا جمع الفرد بين وسيلتين هامتين هما الدراسة من ناحية والتفكير من ناحية اخرى, فالدراسة بدون تفكير لا يمكن أن تنتهي الى فهم صحيح, والاكتفاء بالتفكير الذاتي دون دراسة لا يمكن أن يفرق معه الضلال عن الفهم الصحيح (مندور, ١٩٦٢: ١٥).

فالأنسان يكتسب حريته وقدرته على التفكير عن طريق نشاطه وجهده في الثقافة التي يعيش فيها وعن طريق اكتساب معانيها ثم استخدام هذه المعاني كقوة يفهم بها نفسه ويفهم العالم المحيط به ويميز في ضوئها بين الجيد والردي من الاحداث والعناصر والعوامل ويمكنه من السيطرة على بيئته وتوجيهها وتوجيه نفسه فيها (عامر ,٢٠٠٨: ٨٦).

أن مشكلة الثقافة من الوجهة التربوية كما يقول عفيفي هي توجيه الافكار, وان فكرة التوجيه تعني قوة في الاساس, وتوافق في السير ووحدة في الهدف, فكم من طاقات وقوى لم تستخدم لأننا لانعرف كيف نستثمرها, وكم من طاقات وقوى ضاعت فلم تحقق هدفها, فالتوجيه هو تجنب الاسراف في الجهد والوقت (عفيفي، ١٩٨٣: ٨٩).

أن نجاح وتطور المؤسسة التربوية في البلدان العربية مرهون بمدى ادراك العلاقة بين التربية والثقافة, خاصة في ضوء محورية الثقافة في عملية التنمية المجتمعية, وكون التربية قد اصبحت مرادفة للتنمية في عصر المعلومات, وقد يعزو كثيرون فشل التربية في

الماضي الى اغفال العلاقة بينها وبين الثقافة, وعدم دراسة تطور التربية مع تطور المجتمع وتغير الثقافة(علي, ٢٠٠١: ٣٢٨).

علاقة الثقافة بالتربية

إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار على التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع، وهذا الهدف الأسمى وهو العيش ضمن مفاهيم معينة وهي ما نطلق عليها الثقافة فالتربية وسيلة من وسائل نشر الثقافة وتعزيزها وبقائها(ابراهيم، ١٩٨٣:١٢١).

التربية بمفهومها كما عرفناها عملية التكيف مع البيئة يجب أن تتفاعل مع ثقافة المجتمع كي تطبع الإنسان بطابع جماعته وتصقله بقالب ثقافته، إن الثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد علي التعليم وهذا ما يؤكد حاجتها إلي العملية التربوية إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها، والتربية هي الأساس الذي يقوم عليه استمرار الثقافة وانتقالها من الأجيال السابقة إلي الأجيال اللاحقة(ابو مغلي واخرون، ٢٠٠٢: ٢٣٢).

إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تحدث في صورة نقل أنواع النشاط والتفكير والمشاعر التي تسود جماعة ما إلى جيل الصغار لإكسابهم الصفة الاجتماعية فهي بذلك عملية تطبع اجتماعي وهي عملية تشكيل ثقافي وتتصف هذه العملية بالالتزام وإلزام التربية يكمن في أنه بدون نقل الثقافة من جيل إلي جيل عن طريق التربية تنتهي وجود المجتمع، وجود جيل الكبار، بانتهاء وجوده المادي مهما طال بهم الزمان، وذلك فإن طبيعة الحياة للأفراد من حيث أنها مؤقتة بزمن معين وبعمر محدود بينما يولد غيرهم ليأخذ نفس الأدوار التي اضطلع بها آبائهم من قبل، هذه الطبيعة تجعل عملية نقل الثقافة عملية ضرورية لاستمرار النظام الاجتماعي والثقافي للمجتمع غير أن هذا النقل ليس عملية سلبية وإنما هي

عملية ايجابية تتطلب تبسيط الثقافة والاختيار بين عناصرها وتجديدها(سلطان، ١٩٨٣: ٩٩).

إن المجتمع في نموه وتتطور يحتاج إلى قدر كاف من الاتساق والانسجام وإلا يأتي ذلك إلا إذا شاع بين أفراده وقدرة مشتركة بين الأفكار ووسائل المعيشة والأنشطة السلوكية والقيم والاتجاهات والمعتقدات غير ذلك مما يشكل النسق الثقافي للجماعة التي يعيش فيها ووسائل الجماعة إلى تحقيق هذا الانسجام (Harmony) إنما هي التربية بواسطتها المختلفة من أسرة ومدرسة وجماعات رفاق ودور عبادة ووسائل اتصال الخ (عفيفي، ١٩٨٣: ١٢٣).

ان التربية تقوم بدور هام في أحداث التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية بعضها مع البعض وبناء على هذا الدور تلعب التربية دورا هاما في تذويب الفروق بين طبقات المجتمع أو على العكس إلى تأكد النظام الطبقي في المجتمع ورسم حدود صارمة لهم كما تقوم بوظيفة هامة في عمليات الإحراق الاجتماعي وتعدد أفكار وسلوكيات ووسائل الأفراد في حياتهم مما يؤدي إلى التغير الثقافي والاجتماعي(عياد، ٢٠١٥: ٢٣).

كما أن التربية وسيلة نقل الثقافة للأجيال المتعاقبة تحقيقا للتماسك الاجتماعي أو للاستمرار المجتمع فإن هذه العملية هامة أيضا للفرد نفسه حيث تزوده بمقومات وأدوات التفاعل الايجابي والتكيف السوي مع أقرانه من أفراد المجتمع وتسليحه بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بدوره في إنتاجه المجتمع وسعادة الفرد.

وهناك عدة ملاحظات تدل على العلاقة الثقافية بالتربية أو العكس وهي:

١-إن المؤسسة التربوية هي عامل من عوامل التثقيف الرسمية لنقل التراث الثقافي.

٢-العملية التربوية نفسها هي أحد العناصر الثقافية أو هي بذلك الجزء المصقول من الثقافة شعب معين.

٣-العملية التربوية هي أحد جوانب تعزيز التراث الثقافي.

٤-التربية تساعد على التغير بإضافة مخترعات حضارية جديدة.

٥-التربية تقوم بعامل التوعية في المجتمع بناءً على ما لدى المجتمع من تراث.

٦-التربية هي الوعاء الذي يحتوي على المضمون الثقافي لفئة معينة (ناصر، ٢٠١٩: ١٦٧).

فإذا كانت الثقافة بالنسبة للفرد مرادفة لشخصيته وبالنسبة للمجتمع مرادفة للشخصية القومية فإن معنى ذلك أنه لا وجود للثقافة بدون التربية وذلك لأن من سمات الشخصية النمو وأنه لا يوجد نمو بدون تربية، فالتربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته فهي تعمل على تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة وتهذيب ميوله وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة ويتم ذلك عن أحد طريقين، التربية الرسمية وغير الرسمية (ابراهيم، ١٩٨٣: ٤٥).

مصادر الثقافة التربوية:

ان المؤسسة التربوية تهيئ لتلامذتها الخطط والبرامج التعليمية والتدريسية التي تسهم في تطويرها ولما لهذه الخطط والبرامج من اهمية كبيرة في تحصيل التلامذة للمواد العلمية التي جاءوا لدراستها، كما ان هناك جانبا اخر لا تقل أهميته عن ذلك وهو مصادر الثقافة التربوية لدى التلامذة حيث يأتي هؤلاء وقد تأثروا بمؤثرات كثيرة لعل من أبرزها المدرسة والاسرة والاصدقاء وغيرها، لذلك فان من اهم مصادر الثقافة التربوية ما يأتي:

١-**الأسرة:** تعتبر الاسرة العمود الفقري بالنسبة للمجتمع، فاذا تم انشاء الأسرة على اسس وقواعد ثابته راسخة من الفضائل والقيم فهي بذلك قادرة على بناء المجتمعات بلبنات متماسكة وقوية لا تؤثر فيها عواصف الزمن ولا متغيرات الاحداث, واذا اهملت الأسرة دورها في التقويم والتربية فان الأفراد في المجتمع يتخرجون من هذه الأسرة لا يمكنهم المساهمة في بنائها بل يكونوا مصادر هدم ولا يمكن أن تنشأ المجتمعات بمثل هذه العناصر الهزيلة, وان اهم ادوار الأسرة في تكوين الثقافة التربوية يبرز في الاهتمام بالجانب السلوكي والأخلاقي في تعليم الابناء المبادئ الخلقية الرفيعة والفضائل وارشادهم إلى السلوك المستقيم (كزيز ,٢٠٢٠ :١٧).

٢-**المكتبات التعليمية:** تلعب المكتبات بمختلف الوانها واشكالها دوراً هاماً وبارزاً في العملية الثقافية والتربوية، حيث تعتبر مصدراً أساسياً من مصادر الثقافة التربوية للتلامذة وتعد مصدرا علميا يسند المقررات الدراسية والتدريسية حيث يجد فيه التلامذة مبتغاهم، كما تسعى المؤسسة التربوية أن تكون مكتباتها تلبي احتياجات الباحثين فيها سواء كانوا طلبة ام أساتذة لذا فهي تقوم بتطوير مكتباتها ورفدها بالأبحاث والدراسات

والكتب الجديدة، وقد سهلت وسائل التكنولوجيا طرق الاستفادة العلمية من المكتبات خاصه مع توافر الكتب الإلكترونية او المكتبة الالكترونية، فهي لا تحتاج ساعة زمنية محددة او انتقال مكاني للاستفادة منها، لكن المتتبع للمكتبات في المؤسسات التربوية سوف يجد أن الاستفادة منها كمصدر للثقافة لا زال محددا.

٣-**المعلم:** يعد المعلم محور العملية التعليمية وقائدها حيث أن جميع العوامل كالكتاب والمنهج والوسائل المساندة لا تستطيع التأثير او تطوير مسيرة التعليم, دون أن تمر عبر المعلم لأنه يقوم بصياغة تفكير التلميذ وتربيته وتطوير مهاراته، ويعد المعلم هو القائد والمحرك للعملية التعليمية وان مهنة التعليم هي المهنة الام, وان الاتجاه العالمي في التربية الحديثة يتوجه الى اعطاء المعلم ادوارا اكثر من مجرد الاداء للمادة العلمية اذ يتطلب منه ان يقوم بأدوار عديدة كتعليم التلميذ طريقة التعليم وليس التعليم وحده، كما يطلب منه ان يقوم بمتابعة المستجدات الحديثة في ميدانه ويطور مهاراته المهنية وامكانياته والتركيز على البحوث العلمية الميدانية وعدم الاكتفاء بالتلقين النظري خاصه مع تسارع المستجدات العلمية الحديثة وتطور وسائل الثقافة ما يفترض معه قدرة المعلم على التعامل مع هذه الثقافة معهم بعد تخرجهم (عقوني ٢٠١٧ :٣٦).

٤-**جماعة الاصدقاء:** يعد الاصدقاء مصدر للثقافة التربوية بالنسبة لزملائهم خاصة أولئك الذين لا يجدون مصدر للإجابة عن تساؤلاتهم التربوية والثقافية، وان كثيرا من جماعات الاصدقاء تنشئ لها ثقافات خاصة وعلاقات مقيده، اذ يكون تأثيرها اكبر من جميع المؤشرات الأخرى، لان التفاعل داخلها يكون اختياريا بأراده حرة، وان الاندماج داخل جماعة الاصدقاء يتم بسهولة وحرية، و يستطيع الفرد داخلها أن يعبر عن ميوله وذاته وانفعالاته بحرية وسهولة، فضلا عن أن جماعة الاصدقاء يشعر الفرد معهم باستقلاليته الشخصية وقدرته على اختيار عناصر المجموعة، لكن على الرغم من السلبيات التي تعتري جماعة الاصدقاء الا انها تسهم في الاثراء المعرفي والثقافي لأعضائها اذا احسن اختيار المجموعة التي ينتمي اليها.

٥-**المؤسسات المجتمعية:** ان تلامذة المؤسسة التربوية يأتون اليها، وهم محملون بالكثير من القيم الثقافية التي تلقوها من مؤسسات المجتمع ومكوناته المتعددة، وتستمر هذه

القيم معهم في مرحلة دراستهم، وتزداد رسوخا من خلال تأكيد الدراسة على هذه القيم او انها تتعرض للتوجيه والتهذيب من خلال ما يتلقاه التلامذة على يد اساتذتهم في مؤسساتهم التربوية، وتشكل هذه الأندية والمراكز مصدرا تثقيف ابناء المجتمع وتلامذة المؤسسات التربوية من خلال البرامج الثقافية والادبية كالندوات والمحاضرات والمؤتمرات ونشر الكتب و الدوريات والمجلات وغيرها من البرامج التي تقدم، ويتم تنفيذها سواء كان ذلك في مركز او نادي او جمعية أو في المؤسسات وفق برامج مشتركة بينهما واصبح للمؤسسات المجتمعية دور كبير في الثقافة التربوية واصبح من الضروري أن يتكامل ما تقدمه هذه المؤسسات مع ما تقدمه المؤسسات التربوية والتعليمية (الشريف, ٢٠١٥ :٤-١٠).

٦-**الاعلام:** تعد وسائل الاعلام من اكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته بل اصبحت هذه الوسائل مصدرا اساسيا للثقافة لكافة فئات المجتمع وفقد امتد تأثيرها الى معظم افراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولا لدى كل فئات المجتمع اذ بدأت بعض وسائل الاعلام في التحول الى اعلام متخصص في مجال محدد, فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال واخرى للأسرة وثالثة للصحة ورابعة للبيئة, كما اتجهت قنوات اخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الاعلامية أو أن يكون محتوى القناة الفضائية ثقافيا بحتا، وما يقال في القنوات الفضائية يمكن أن يمتد إلى الاذاعة والصحافة ,اما الاعلام التكنلوجي كشبكة الانترنيت والوسائط التكنلوجية فقد تجاوزت جميع الأدوار لتصبح احدى مصادر الثقافة المهمة(العاني, ٢٠٠٥: ٤).

اهمية دراسة الثقافة التربوية للمدرس

يقوم المعلمون سواء المختصون منهم في مادة بعينها او ولائك الذين يقومون بتدريس عدة مواد في الواقع، بتدريس عنصر من الثقافة وعلى ذلك فأن دراسة الثقافة تعد بمثابة الوقوف على الاطار العام لعملهم كمعلمين والمعلم عادة يبدأ عمله مع تلامذته بتشكيل سلوكهم بفعل مؤثرات الثقافة المختلفة التي يمرون بها ويعيشونها خارج المدرسة ومن ثم كان على المعلم ان يدرس هذه الثقافة التي شكلت سلوكهم حتى يستطيع ان يهيئ لهم تفاعلات

ثقافية على اساسها بين ما يشكل سلوكهم وما تحتويه هذه التفاعلات الثقافية المدرسية (ناصر، ٢٠١٩: ٨٩). ومن هنا جاءت اهمية دراسة الثقافة للمعلم ويتضح هذا في الجوانب التالية:

١-التربية ليست قائمة مغلقة بذاتها, بل انها في جوهرها عملية ثقافية فهي تشتق مادتها وتنسخ اهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافته كما أن الثقافة لا تستمر الإ بإكساب الأفراد لمعانيها واهدافها بوساطة عمليات اجتماعية هي عمليات تربوية بالدرجة الأولى ومن جهة ثانية اذا كانت التربية عملية ثقافية فان الثقافة ذات طبيعة تربوية ولقد وجدت المدرسة في المجتمع من اجل ادماج الافراد في ثقافة مجتمعهم أذ أن تربيتهم تعد عملا جوهريا للمحافظة على الثقافة واستمرارها.

٢-ينبغي أن يكون المعلم معلماً ملما بالثقافة العامة التي تحيط به, فالمعلم ليس معلماً لمادة علمية فحسب وانما لابد أن يكون دارسا للثقافة فهي الوعاء الحي الذي يرتفع بمستواه عن طريق تربية الافراد واعداد المعلم للافراد يعني اولا واخيرا التأثير على الثقافة التي يعيشون فيها بما يزودهم من معارف وما يغير من اتجاهاتهم, وعلى هذا فبقدر ما يتوافر للمعلم من مفاهيم سليمة عن ثقافة المجتمع ومكوناتها وسمات تماسكها او عوامل التناقض التي توجد بداخلها واهداف المجتمع واتجاهاته بهذا القدر يتحدد دور المعلم وفاعليته في توجيه ماده التعليم واساليب اختيار الخبرات التربوية.

٣-أن فهم المعلم للثقافة ينبغي أن يتضمن التغير الثقافي وطبيعة هذا التغير ودرجته ومساره وما يفرضه هذا كله من مطالب تربوية أذ اننا نعيش في عصر متغير يتميز بالانفجار المعرفي وتزداد اهمية هذا الفهم في المجتمعات التي تزداد فيها التغير من حيث السرعة والعمق.

٤-ان دراسة الثقافة وتكوين تصور واضح عن مكانة التربية يساعد المعلم على فهم تأثيرها على تكوين الشخصية, وبالتالي فهم وظيفتها على انها تنصب عمليا على الفرد والثقافة في آن واحد ومن ثم فان اولى مسؤوليات المعلم وكل من يتصدر عملية التربية أن يستوضح بعض الأمور والتي تتعلق بطبيعة الفرد الذي هو نقطة البداية في أي عملية تربوية (عامر, ٢٠٠٨: ٩٧).

العوامل الأساسية التي تسهم في تشكيل الثقافة التربوية للمعلم

اولا: السياق الثقافي والاجتماعي للتعليم: تؤثر ثقافة المجتمع واهدافه ونظرته للتعليم ومهام المعلم وادواره ومكانته في تشكيل الثقافة التربوية للمعلم، وشتان ما بين ثقافة ديمقراطية تنظر للمعلم على انه مرشد وميسر وموجه ومحفز للتلامذة، وثقافة شكلية تنظر للمعلم على انه محفظ وملقن ومصدر للمعرفة وحاميها، ثقافة تنظر للمعلم على انه مبدع وقائد يملك زمام المبادرة ويستطيع أن يتخذ القرارات الخاصة بالعملية التعليمية، وثقافة تمطره بالمنشورات والقرارات والتعليمات التي عليه تنفيذها حتى وان لم يفهم مغزاها ويقتنع بجدواها(صوفي: ٢٠١٣: ١٨٦). واشارت احد الدراسات التي أجريت على مجموعة من المعلمون في الامارات العربية المتحدة أن مفهوم المسؤولية والحرية وصنع القرار المبني على نهج البنائية هي مفاهيم جديدة للعديد من المعلمين العرب في للمنطقة وقد يحتاج المعلمين الى المساعدة في فهم هذه المصطلحات, واشارت الدراسة أن الثقافة السلطوية في المنطقة العربية التي يسيطر عليها القائد والزعيم، والمفهوم الابوي، يكون له اثر بعيد على قدرة المعلمين العرب على التغيير الى النهج المتمركز حول التلميذ أذ يتم تمكين المعلمين من تبادل السيطرة واتخاذ القرارات مع التلامذة، فمفهوم التمكين، اليوم لا يزال مفهوما اجنبيا للعرب، لان الفرد لم يخول ابدا لاتخاذ قرارات مستقله والسلطة العليا هي التي تقوم باتخاذ القرارات. وبتقرير مشابه عن تأثير الثقافة (غارت ٢٠٠٩) اوضح ان صعوبات الإصلاح في اليابان أن المعلمين كانوا مشروطين بنموذج ثقافي للتدريس والتعليم كتقليد، بدل الابتكار، كما أظهرت الدراسة اختلافا كبيرا في معتقدات المعلمين فيما يتعلق بفلسفتهم تجاه اكتساب المعرفة وعملية التعليم بمتوسط تقليدي الى حد كبير.

ثانيا: خبرات المعلمين عندما كانوا تلاميذ صغار: من العوامل التي ساهمت في تشكيل الثقافة التربوية للمعلم تجاربه وخبراته وذكرياته مع والديه وعائلته ومعلميه عندما كان تلميذا، وتتشكل الخبرة للسنوات السابقة التي يمضي بها المعلمون قبل التحاقهم بكليات التربية إلى حد كبير معتقداتهم وقيمهم عن مهنة التعليم، وقام (Knowles,١٩٩٢) بدراسة اشارت نتائجها على خمسة دراسات حالة المعلمين الى تأثير خبرات الطفولة المبكرة, على ادائهم في حجرة الدراسة، حيث شكلت معتقدات الوالدين واهتماماتهم عن التعليم اهمية كبيرة في تشكيل

افكار ومعتقدات ابنائهم، كما وضحت احدى المعلمات انها اتبعت الفلسفة التربوية نفسها في حجرة الدراسة والتي كانت تتبعها والدتها من قبل كمتمرسة ومعلمة، واشارت معلمة اخرى الى الدور الضعيف الذي قدمه والديها، والكثير من الصور السلبية عن التدريس في عائلتها والتي انعكست على استقلالها في حل مشكلاتها الذاتية, واشارت نتائج الدراسة بتأثر المشاركين جميعهم في الدراسة بصورة كبيرة بخبراتهم التي اجتازوها مع معلميهم، فكانت خبرات احدى المشاركات عن مدة دراستها كطالبة أثر كبير في تحديد ممارساتها المهنية داخل الفصل، وعكست خبرتها المدرسة على انها مكان للتهذيب الصارم، يؤكد على العمل الاكاديمي اكثر من الانشطة الأخرى ويمثل مستوى عال من توقعات الطلبة, كما أوضح معلم آخر من الذين شاركوا في الدراسة بخبرته عن الفترة التي مر بها كطالب والتي تعرض فيها من نقص في الاجراءات الصارمة والحريات، مما انعكس بصورة سلبية على أدائه التدريسي تجاه تلامذته وعاملهم بالأسلوب نفسه الذي عومل به، واوضحت احدى المعلمات المشاركات في الدراسة بأنها تأثرت باهتمام معلميها بالفروق الفردية بين التلامذة، وعندما أصبحت معلمة اخذت في اعتبارها الفروق الفردية بين التلامذة، واهمية توافق المناهج مع احتياجاتهم المختلفة، واستخدام طرائق غير تقليدية معهم(الطوخي وعبد الغني ,٢٠١٧: ١١-١٤).

ثالثا: خبرات المعلمين اثناء عملية الاعداد واثناء الخدمة: تساعد خبرة السنوات التي يمضيها المعلمون خلال عملية الاعداد بكليات التربية، وخلال عملهم كمعلمين واثناء احتكاكهم بزملائهم المعلمين والمشرفين في تشكيل ثقافتهم التربوية، وتؤثر القرارات التي يتبعونها في قاعات التدريس, واوضحت نتائج دراسة أجريت على عدد من معلمي الابتدائية في مصر، أن المعلمين الحاصلين على دبلوم المعلمات والمعلمين، او الدبلوم التربوي العام وخريجي كليات التربية اكتسبوا جميعهم ثقافة تربوية وتدريسية ساعدتهم في القيام بأعمالهم بكفاءة، الاحتواء برامج التأهيل التربوي او الاعداد والتدريب التي خضعوا لها على اهم الممارسات التربوية المعبرة عن انسب المعتقدات التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية(محمد، ٢٠١٧: ١٧).

العوامل التي تحول دون تشكل الثقافة التربوية

١-تغير شكل ونمط الاسرة من الاسرة الممتدة الى الاسرة النواة.

٢-تغير طبيعة التفاعلات الاجتماعية لدى مفردات الأسرة وظهور تعدد الأدوار والوظائف.

٣-ظهور مواقع وسائل التواصل الاجتماعي التي انسحب لها الفرد مما ادت الى العزلة.

٤-انسحاب مؤسسات التنشئة الاجتماعية لغايات وظيفية لا تربوية.

٥-ظهور نزعات اجتماعية اسرية تسعى إلى الترتيب الاجتماعي على حساب تشكيل بناء اجتماعي متضامن.

٦-غياب الوعي والمسؤولية الاجتماعية(كزيز ،٢٠٢٠ :١٠).

النظرية المفسرة لمفهوم الثقافة التربوية

نظرة (ريجال ١٩٤٨) في الثقافة التربوية

ينظر ريجال الا أن الثقافة ما هي الا تحقيق القدرة على فهم الناس والاشياء بشكل صحيح والحكم عليها حكما سليما, وهذا الفهم وذلك الحكم لا يمكن الوصول اليهما الا اذا جمع الفرد بين وسيلتين هامتين هما التدريس من ناحية والتفكير من ناحية اخرى, فالتدريس او الدراسة بدون تفكير لا يمكن أن تنتهي الى فهم صحيح, والاكتفاء بالتفكير الذاتي دون دراسة لا يمكن أن يفرق معه الضلال عن الفهم الصحيح فالأنسان يكتسب حريته وقدرته على التفكير عن طريق نشاطه وجهده في الثقافة التي يعيش فيها وعن طريق اكتساب معانيها ثم استخدام هذه المعاني كقوة يفهم بها نفسه ويفهم العالم المحيط به ويميز في ضوئها بين الجيد والردي من الاحداث والعناصر والعوامل ويمكنه من السيطرة على بيئته وتوجيهها وتوجيه نفسه فيها، كما يرى ريجال إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار على التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع، وهذا الهدف الأسمى وهو العيش ضمن

مفاهيم معينة وهي ما نطلق عليها الثقافة فالتربية وسيلة من وسائل نشر الثقافة وتعزيزها وبقائها (مندور, ١٩٦٢: ٨٣).

سيقوم الباحث بتفسير نتائج البحث بناءً على وجهات نظر متعددة.

دراسات سابقة

الدراسات التي تناولت الثقافة التربوية:

١-دراسة (الطوخي ونسرين ، ٢٠١٧):

اجريت هذه الدراسة في مصر، وهدفت الى "تنمية الثقافة التربوية للمعلم لمواجهة تحولات القرن الحادي والعشرين" وتكونت عينة الدراسة من (١٩٨) معلم، واستخدم في هذه الدراسة استبانة حول الافكار والمعتقدات البنائية والافكار والمعتقدات التقليدية، وبعد معالجة البيانات باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة. توصل البحث الى النتائج الآتية:

١-وجود المعتقدات البنائية اكبر من التقليدية لدى المعلمين.

٢-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير التخصص.

٣-توجد فروق تعزى لنوع المدارس لصالح المدارس الخاصة (الطوخي ونسرين، ٢٠١٧: ت-ك).

٢-دراسة (سعيد ، ٢٠١٨):

اجريت هذه الدراسة في الجزائر، وهدفت الى "البيئة الثقافية التربوية للأستاذ وانعكاسها على ادائه التربوي" وتكونت عينة الدراسة من (٥٣) معلم، واستخدم في هذه الدراسة الملاحظة والمقابلة غير المقننة (الحرة) والاستبيان، وبعد معالجة البيانات باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة. توصل البحث الى النتائج الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاساتذة بخصوص الاداء التربوي، وذلك يعزى الى متغير الخلفية الثقافية التربوية للأستاذ (سعيد، ٢٠١٨، ك).

الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاته

اجراءات البحث

في هذا الفصل سيتم عرض الاجراءات التي قام بها الباحث من اجل تحقيق اهداف البحث ابتداءً من تحديد مجتمع البحث وعينته مروراً بأعداد اداة البحث وما يجب ان يتوفر

فيها من صدق وثبات وتطبيقها على افراد عينة البحث وانتهاءَ بتحديد الوسائل الاحصائية المناسبة.

بما ان البحث الحالي يسعى الى معرفة (الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ)، لذا فان المنهج المناسب للقيام بهذا البحث، هو المنهج الوصفي الارتباطي، ويعد منهج البحث الوصفي أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات عن مشكلة او ظاهرة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ومن ثم التعبير عنها بصورة رقمية (المؤمن، ٢٠٠٨: ٢٨٩).

مجتمع البحث

تعد عملية تحديد المجتمع من المهمات الرئيسية في البحث التي تستوجب على الباحث ان يختارها بدقة واتقان. ويعرف مجتمع البحث على انه جميع الافراد او الاشخاص الذين يكونون موضوع البحث ويتم اختيارهم بطريقه قصدية او عشوائية (ملحم ، ٢٠١٠: ٢٠)، تحدد مجتمع البحث بمعلمي التاريخ المتواجدين في المدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الرصافة الثانية والبالغ عددهم (٨٧٦) معلم ومعلمة بواقع (٣٤٢)معلم، و(٥٣٤) معلمة، وكما موضح في الجدول (١).

جدول (١)

اعداد مجتمع البحث موزعين حسب الجنس

ت	الجنس	العدد	المجموع
١	ذكور	٣٤٢	٨٧٦
٢	اناث	٥٣٤	

عينة البحث

يتحدد حجم العينة بعدد كاف ومناسب من الاشخاص ليتناسب وحجم المجتمع الذي سحبت منه العينة وطبيعة البحث المراد تطبقه (عباس واخرون، ٢٠٠٩: ٢٤٨). وبعد ان حدد الباحث مجتمع البحث، قام باختيار عينة البحث من معلمي التاريخ بالأسلوب العشوائي البسيط، وقد ضمت (٢٠٠) معلم ومعلمة، بواقع (١٠٠) معلم، و(١٠٠) معلمة، وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

اعداد عينة البحث موزعين حسب الجنس

ت	الجنس	العدد	المجموع
١	ذكور	١٠٠	٢٠٠
٢	اناث	١٠٠	

اداة البحث

من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي، كان لزاماً توافر اداة لقياس الثقافة التربوية, لذا بعد اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث, لم يجد الباحث بحدود ما توافر لديه من ادبيات ودراسات سابقة اداة مناسبة لعينة بحثه مما دعاه لبناء مقياس لقياس الثقافة التربوية، واعتمد الاجراءات الآتية لأعداد ادوات البحث:

مقياس الثقافة التربوية

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي، كان لزاماً على الباحث بناء أداة لقياس الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ، يتمتع بخصائص المقياس الجيد وأبرزها الخصائص السايكومترية كالصدق والثبات.

مبررات بناء الأداة:

١- اختلاف عينة البحث الحالي عن العينات التي استعملت فيها المقاييس ذات العلاقة والمتشابهة التي اطلع عليها الباحث.

٢- المقاييس الاجنبية في اغلبها لم تقنن على البيئة العراقية وقد لا تحقق الدقة المتوخاة عند تطبيقها على البيئة العراقية.

٣- يشير المختصون في الاختبارات النفسية ومنهم ثورندايك وهيجن الى ضرورة بناء مقاييس جديدة تتلاءم والسلوك المراد قياسه من اجل اعطاء نتائج دقيقة (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩: ١٨٥).

خطوات بناء المقياس:

من خلال اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة ومن اجل تغطية نطاق عينة المفهوم وارتباطاتها السلوكية أمكن للباحث صياغة مجموعة من الفقرات بلغ

عددها(٤٠) فقرة ثم أعطيت خمسة بدائل للإجابة (موافق بدرجة كبيرة جدا، موافق بدرجة كبيرة نسبياً، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة قليلة نسبياً، موافق بدرجة قليلة جداً)، وتعطى الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

قام الباحث فيما بعد بالتحقق من صلاحية المقياس من خلال الإجراءات الآتية:

التحليل المنطقي لفقرات المقياس (الصدق الظاهري):

إن الصدق الظاهري لأي مقياس يتحقق عن طريق عرضه قبل التطبيق على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس للخاصية أو السمة المراد قياسها بحيث تجعل معدل القياس مطمئنا إلى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم(Aiken,1979:7)، ولغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات منطقيا تم عرض المقياس بصورته الأولية ملحق (١) على مجموعة من المختصين في طرائق تدريس التاريخ والقياس والتقويم ملحق (٢)، وفي ضوء آرائهم تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر وبناءً على ذلك فقد تم حذف (٦) فقرات، كما اخذ الباحث بكافة التعديلات التي اقترحها المحكمون في الصياغة اللغوية، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بمجموعها الكلي (٣٤) فقرة ملحق (٣).

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

١-**عينة التحليل الاحصائي:** يقصد بالعينة اختيار جزء من مجتمع البحث بحيث يمثل هذا الجزء المجتمع تمثيلاً كاملاً في جميع خصائصه (الخطيب، ١٩٨٥: ٣٩)، وان اختيار افراد العينة من الخطوات المهمة في البحوث التربوية والنفسية والتي ينبغي أن تكون ممثلة للمجتمع على نحو صحيح (العتوم، ١٩٩٢:٢٠)، تم اختيار عينة التحليل الإحصائي البالغة (٢٠٠) معلم ومعلمة بالأسلوب العشوائي موزعين بحسب تواجدهم بالمجتمع الأصلي، ويتفق حجم العينة مع الشرط الذي وضعه نانلي (Nunnally) والذي يحدد حجم عينة التحليل الاحصائي إلى حد أدنى هو خمسة أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس (النبهان،٢٠٠٤ :٢١٠).

٢-**القوة التمييزية للفقرات:** إن الغرض الأساس من تحليل الفقرات هو التعرف على درجة قوة الفقرة, وأن المعلومات التي نستقيها من تحليل الفقرات إعداد مقاييس أفضل، وقد

قام الباحث بإيجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس الثقافة التربوية، إذ يعد حساب القوة التمييزية للفقرات جانبا مهما في التحليل الإحصائي للفقرات وذلك للتأكد من قدرتها في توضيح الفروق الفردية في السمة المراد قياسها (Ebel,1972:392)، إذ أن تمييز الفقرات يبنى على الفرق بين درجات المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا التي تمثل (٢٧%) من كلتا المجموعتين، وقد اختار الباحث نسبة (٢٧%) عليا ودنيا من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفتين وقد شملت كل مجموعة على (٥٤) معلم ومعلمة، وقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين العينتين في القوة التمييزية، وتبين أن فقرات المقياس مميزة وذات دلالة إحصائية لأن قيمتها المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) مما يعني ذلك أن جميع الفقرات لها القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين في الاستجابة، وكما موضح في الجدول (٣)

جدول (٣)

معاملات التمييز لفقرات مقياس الثقافة التربوية

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٢,٤٧٨	٠,٥٨٦	١,١٠٨	٠,٣٧٨	١٣,٠٣٠	دالة
٢	٢,١٠٨	٠,٧٠٦	١,٣٢٦	٠,٥١٨	٦,٠٥٦	دالة
٣	٢,٣٠٤	٠,٧٥٦	١,١٣٠	٠,٤٠٠	٩,٣٠٤	دالة
٤	٢,٤٣٤	٠,٧٤٩	١,٥٢١	٠,٥٤٧	٦,٦٧٠	دالة
٥	٢,٧١٧	٠,٥٤٤	١,١٥٢	٠,٤٦٩	١٤,٧٦٥	دالة
٦	٢,١٥٢	٠,٧٨٧	١,٢١٧	٠,٥١٢	٦,٧٤٥	دالة
٧	٢,٠٤٣	٠,٨٦٨	١,١٥٢	٠,٣٦٣	٦,٤٢٤	دالة
٨	١,٨٩١	٠,٨٤٩	١,٣٢٦	٠,٥٥٩	٣,٧٦٩	دالة
٩	٢,٥٠٠	٠,٦٢٣	١,٣٢٦	٠,٦٦٨	٨,٧٠٩	دالة
١٠	٢,٤٧٨	٠,٧٢٢	١,٤٣٤	٠,٨٠٧	٦,٥٣٥	دالة
١١	٢,٠٦٥	٠,٨٢٧	١,١٣٠	٠,٤٠٠	٦,٨٩٧	دالة

١٢	٢,٠٤٣	٠,٨٩٣	١,٣٦٩	٠,٥٣١	٤,٣٩٧	دالة
١٣	١,٩٣٤	٠,٧٤٢	١,١٩٥	٠,٤٠١	٥,٩٤١	دالة
١٤	١,٨٦٩	٠,٧١٨	١,١٣٠	٠,٣٤٠	٦,٣٠٦	دالة
١٥	٢,٦٣٠	٠,٥٧١	١,١٣٠	٠,٤٠٠	١٤,٥٧٢	دالة
١٦	٢,٧٣٨	٠,٥٣٤	١,٣٤٧	٠,٥٦٦	١٢,١١٤	دالة
١٧	٢,٠٦٥	٠,٨٢٧	١,١٧٣	٠,٣٨٣	٦,٦٣٠	دالة
١٨	٢,٤٧٨	٠,٧٢٢	١,٣٤٧	٠,٦٠٤	٨,١٤١	دالة
١٩	٢,٠٢١	٠,٨٠٢	١,٤٧٨	٠,٦٢٣	٣,٦٢٨	دالة
٢٠	٢,٣٠٤	٠,٨٣٩	١,٣٩١	٠,٥٣٦	٦,٢١٤	دالة
٢١	٢,١٣٠	٠,٨٣٢	١,٢٣٩	٠,٥٢٤	٦,١٤٢	دالة
٢٢	٢,٢١٧	٠,٦٩٦	١,٣٠٤	٠,٥٩١	٦,٧٧٨	دالة
٢٣	٢,٥٨٧	٠,٦٥٢	١,٢٨٢	٠,٥٨٣	١٠,١٠٧	دالة
٢٤	٢,٦٥٢	٠,٦٤٠	١,٩١٣	٠,٧٥٥	٥,٠٦٥	دالة
٢٥	١,٨٦٩	٠,٧٧٧	١,٤٣٤	٠,٥٨٣	٣,٠٣٤	دالة
٢٦	٢,٢١٧	٠,٨١٤	١,٨٠٤	٠,٨٦٩	٢,٣٦٦	دالة
٢٧	١,٨٦٩	٠,٨٨٤	١,١٠٨	٠,٣٧٨	٥,٣٦٢	دالة
٢٨	٢,٦٥٢	٠,٥٢٥	١,٥٠٠	٠,٦٢٣	٥,٥٨١	دالة
٢٩	٢,٦٩٥	٠,٤٦٥	١,٢١٧	٠,٤١٧	١٦,٠٤٨	دالة
٣٠	٢,٦٥٢	٠,٥٢٥	١,٢٨٢	٠,٥٤٤	١٢,٢٧٧	دالة
٣١	١,٩٧٨	٠,٧٤٥	١,١٧٣	٠,٣٨٣	٦,٥١١	دالة
٣٢	٢,٠٠٠	٠,٨٩٤	١,٤١٣	٠,٦١٧	٣,٦٦٣	دالة
٣٣	٢,٦٠٨	٠,٥٧٦	١,٦٠٨	٠,٧١٤	٧,٣٨٩	دالة
٣٤	٢,١٣٠	٠,٧٧٧	١,٣٢٦	٠,٥٥٩	٥,٦٩٣	دالة

صدق الفقرات: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشرا لصدق الفقرة ومؤشرا لتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة (Allen,1979:194)، ولغرض التحقق من ذلك اعتمد الباحث على الدرجة الكلية للمقياس

بوصفه محكا داخليا يمكن من خلاله استخراج معاملات صدق فقرات القياس وذلك لعدم توافر محك خارجي (Anastasi,1988:211).

وللتحقق من ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون حيث كانت النتائج، كما هو موضح في الجدول (٤)

جدول (٤)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الثقافة التربوية

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
١	٠,٦٨٠	دالة	١٨	٠,٥٦٦	دالة
٢	٠,٤٢٧	دالة	١٩	٠,٣٠٣	دالة
٣	٠,٦٠٣	دالة	٢٠	٠,٤٥٥	دالة
٤	٠,٥٥١	دالة	٢١	٠,٥٤٣	دالة
٥	٠,٧٣٦	دالة	٢٢	٠,٥١٧	دالة
٦	٠,٥٧٢	دالة	٢٣	٠,٥٩٥	دالة
٧	٠,٥٥١	دالة	٢٤	٠,٣٩٤	دالة
٨	٠,٣٥٣	دالة	٢٥	٠,٣٠٧	دالة
٩	٠,٦١٤	دالة	٢٦	٠,٢١٣	دالة
١٠	٠,٤٧٣	دالة	٢٧	٠,٤٥٢	دالة
١١	٠,٥٢٨	دالة	٢٨	٠,٦٣٧	دالة
١٢	٠,٤٤٠	دالة	٢٩	٠,٦٩٥	دالة
١٣	٠,٥٠٢	دالة	٣٠	٠,٦٨١	دالة
١٤	٠,٤٥٤	دالة	٣١	٠,٤٤٠	دالة
١٥	٠,٧٣٠	دالة	٣٢	٠,٣٧٩	دالة
١٦	٠,٦٨٧	دالة	٣٣	٠,٤٧٠	دالة
١٧	٠,٥٣٣	دالة	٣٤	٠,٤١٩	دالة

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) تساوي (٠,١٣٩)، يتضح من الجدول (٦) ان جميع قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة

الكلية كانت ذات دلالة إحصائية عند مقابلتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط مما يعني أن جميع الفقرات متسقة فيما بينها في قياس نفس الخاصية او السمة.

الخصائص السايكومترية للمقياس:

الصدق: إن المقياس الصادق يعني أنه يقيس ما أعد لقياسه ، وأن يكون المقياس ذا صلة وثيقة بالظاهرة التي يراد قياسها، ويكون قادرا على أن يميز بين المتغير المراد دراسته وبين المتغيرات التي يحتمل أن تختلط بها أو تتداخل معها (فرج، ١٩٨٠: ١١٢)، وقد أشارت أنستازي (Anstasi) إلى أن الصدق هو تجميع للأدلة التي نستدل بها على قدرة المقياس على قياس ما أعد لقياسه (Anstasi,1988:134)، وفي البحث الحالي تم التحقق من الصدق من خلال:

١-**الصدق الظاهري:** لقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس التاريخ والقياس والتقويم.

٢-**الصدق المرتبط بمحك:** حينما لا يتوافر المحك الخارجي يلجأ الباحث الى ايجاد الصدق المرتبط بمحك عن طريق ارتباط الدرجات بمحك داخلي والذي يمثل الدرجات الداخلية للمقياس عن طريق الدرجة الكلية للمقياس، وهذا ما حققه الباحث في صدق المقياس الحالي.

الثبات: يقصد بثبات المقياس درجة التوافق والتجانس بين قياسين لشيء واحد, أي إن درجات الفرد تكون متشابهة تحت ظروف قياس قليلة الاختلاف، وتأتي أهمية الثبات بعد أهمية الصدق لأن المقياس الصادق يعد ثابت، في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقا لقياس سمة أو خاصية معينة، فقد يكون المقياس متجانسا في فقراته، إلا أنه يقيس سمة أخرى غير السمة أو الخاصية التي وضع لأجل قياسها (الإمام وآخرون، ١٩٩٠: ١٤٣)، ويشير الثبات الى تحقيق معنيين اولهما اتساق درجات المقياس داخليا وثانيهما هو تطابق النتائج كلما اعيد تطبيق المقياس، وقد تحقق الباحث من ثبات المقياس بطريقتين ليتم التحقق من المعنيين معا للثبات، وفقا للاتي:

١-**طريقة اعادة الاختبار**: قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس على عينه بلغت (١٠٠) معلم ومعلمة، وقد اعيد تطبيق المقياس ذاته على المجموعة نفسها بعد مرور (١٥) يوما من التطبيق الأول، وبعدها تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني ، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٧٢)، وتُعد قيمة معامل الثبات جيدة. إذ ان معامل الثبات الذي يتراوح بين (٠,٧٠- ٠,٩٠) هو مؤشر جيد للاختبار الثابت (عيسوي، ١٩٨٥: ٥٨).

٢-**طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)**: تقوم فكرة هذه الطريقة التي تمتاز بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها بحسب الارتباطات بين درجات فقرات المقياس اجمعها بوصف إن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته ويؤشر معامل الثبات اتساق أداء الفرد إي تجانس الفقرات(عودة: ٢٠٠٢، ٣٥٤)، ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة طبق الباحث معادلة الفاكرونباخ على بيانات عينة الثبات البالغة (١٠٠) معلم ومعلمة وقد كان معامل ثبات إلفا كرونباخ (٠,٧٥).

الوسائل الاحصائية:

تجدر الاشارة الى أن معظم الوسائل تم تنفيذها من خلال البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية spss وبصورة مباشرة من قبل الباحث، وهي:

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس، وكذلك الفروق بين متغيري الجنس.

٢- معادلة ارتباط بيرسون لحساب العلاقات الداخلية بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وحساب الثبات بإعادة الاختبار.

٣- معادلة ألفاكرونباخ لحساب الثبات حسب المعادلة والتعرف على الاتساق الداخلي للمقياس.

٤- الاختبار التائى لعينة واحدة للتعرف على متغير البحث.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل اليها البحث استنادًا الى اهداف البحث، وتفسير تلك النتائج ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الهدف الاول: قياس الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ: تشير النتائج الى ان افراد عينة البحث حصلوا على متوسط حسابي قدره (٨٥,١٨) وانحراف معياري قدره (٢١,٧٦)، في حين بلغت قيمة المتوسط الفرضي (١٠٢)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة ومجتمع، تبين ان القيمة التائية المحسوبة (-١٠,٩٢٥) اقل من القيمة الجدولية والبالغة (٢,٠١) وهي غير دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

نتائج التحليل الاحصائي للاختبار التائي لعينة واحدة في الثقافة التربوية

العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
200	85.18	102	21.76	199	10.925 -	0.05

يلاحظ من الجدول اعلاه ان الوسط الحسابي للعينة ككل اقل من الوسط الفرضي وبدلالة احصائية وهذا يعني ان عينة البحث لا تتمتع بثقافة تربوية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بحسب نظرية ريجال ١٩٧٥ التي ترى ان الثقافة التربوية ما هي الا تحقيق القدرة على فهم الناس والاشياء بشكل صحيح والحكم عليها حكماً سليماً, فالأنسان يكتسب قدرته على التفكير عن طريق نشاطه وجهده في الثقافة التي يعيش فيها وعن طريق اكتساب معانيها ثم استخدام هذه المعاني كقوة يفهم بها نفسه ويفهم العالم المحيط به ويميز في ضوئها بين الجيد والرديء من الاحداث والعناصر والعوامل ويمكنه من السيطرة على بيئته وتوجيهها وتوجيه نفسه فيها، كما يرى ريجال إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار على التغيير.

بناءً على ما تقدم يُفسر الباحث ان عينة البحث لديها ثقافة تربوية ضعيفة من حيث طريقة التفكير والتدريس كما اوضح ريجال لكون هاتين الوسيلتين مهمتين في تطوير قدرات

المعلمين من ناحية، والتدريس وتطوير المتعلمين (التلامذة) من ناحية اخرى لكون المعلم مؤثراً تربوياً على سلوك التلامذة، وكونه لا يتمتع بهذه الثقافة يمكن ان ينعكس على تدني مستوى التحصيل لدى تلامذته في مادة التاريخ والعكس صحيح.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية للثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ على وفق متغيري الجنس (ذكور- اناث): تشير النتائج الى ان افراد عينة البحث من الذكور حصلوا على متوسط حسابي (٨١,٨٥) وانحراف معياري قدره (١٧,٧٧), اما الاناث فقد حصلن على متوسط حسابي قدره (٨٨,٥٢) وانحراف معياري قدره (٢٤,٧٧) وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين القيمة التائية (-٢,١٨٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) اقل من القيمة النظرية البالغة (١,٩٨) والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

نتائج التحليل الاحصائي للاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير الجنس في الثقافة التربوية

الجنس	العدد	المتوسط االحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة
ذكور	100	81.85	17.77	198	2.187-
اناث	100	88.52	24.77		

يلاحظ من الجدول اعلاه انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاوساط الحسابية للذكور والاناث وبدلالة احصائية، وبحسب نظرية ريجال فان التربية يجب ان تتكيف مع البيئة وتتفاعل مع ثقافة المجتمع كي تطبع الافراد بطابع الجماعة التي ينتمون اليها وتسقلهم بقالب ثقافتهم، حيث إن الثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد علي التعليم وهذا ما يؤكد حاجتها إلى العملية التربوية التي يعيشها المعلمون على حد سواء، إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها.

بناءً على ما تقدم يُفسر الباحث هذه النتيجة على ان هناك تناقل للثقافة التربوية من حيث التدريس التقليدي الخال من المثيرات التي يمكن ان تحفز التلامذة بشكل اكثر ايجابية وهذه النتيجة تؤكد ان كلا الجنسين قد استعملا طرائق فقيرة متشابهة في مضمونها الخالي من التحفيز التربوي المشجع على تحسين اداء التلامذة بالشكل المطلوب في مادة التاريخ على حد سواء كما اشارت اليه وجهة النظر في اعلاه.

الاستنتاجات:

استنادً لنتائج البحث الحالي يضع الباحث مجموعة من الاستنتاجات وعلى النحو الاتي:

١-الثقافة التربوية لدى معلمي التاريخ ضعيفة ، بسبب عدم مشاركة الكثير منهم في ندوات ومؤتمرات ثقافية تربوية ترفع من مستوى ثقافتهم.

٢-لا تتأثر الثقافة التربوية بمتغير الجنس ، نتيجة تعرضهم للظروف الاجتماعية والتنشئة التربوية نفسها.

التوصيات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي واستنتاجاته يقدم الباحث مجموعة من التوصيات ، وحسب الاتي:

١-تبصير معلمي التاريخ على ضرورة متابعة كل ما هو جديد في مجال تخصصهم وتطبيق استراتيجيات تدريس وتقويم حديثة.

٢-تنظيم ندوات ومؤتمرات تربوية لتنمية افكار المعلمين ومعتقداتهم لرفع مستوى ثقافتهم التربوية.

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي يقترح الباحث اجراء مجموعة من الدراسات والبحوث وكما يأتي:

١-اجراء المزيد من الدراسات التربوية حول الثقافة التربوية كأجراء دراسة حول امتلاك الثقافة التربوية لدى المدرسين.

٢-اعداد برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ على وفق ثقافتهم التربوية.

المصادر العربية

١- إبراهيم، ناصر، (١٩٨٣): **التربية وثقافة المجتمع**، دار الفرقان ، بيروت.

٢- أبو مغلي، سميح، (٢٠٠٢): **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٣- الامام، مصطفى والعجيل ، صباح وعبد الرحمن ، انور حسين ، (١٩٩٠). **التقويم والقياس** ، دار الحكمة ، بغداد، العراق.

٤- البزاز, حكمت عبد الله, (٢٠٠١): **احاديث في التربية والتعلم السلسلة التربوية**, دار الكتب والوثائق, بغداد, العراق.

٥- ثورندايك، روبرت، هيجن، اليزابيث، (١٩٨٩): **القياس والتقويم في علم النفس والتربية**، ترجمة: عبدالله زيد الكيلاني وعدس ، عبد الرحمن، مركز الكتب، الاردن.

٦- الحيلة، محمد محمود، (٢٠٠٧): **تكنلوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

٧- الخطيب، احمد حامد، (١٩٨٥): **دليل البحث والتقويم التربوي**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٨- السامرائي, هاشم, (١٩٨٧): **طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير**, دار الامل, عمان, الاردن.

٩- سعيد، سمية، (٢٠١٨): البيئة الثقافية التربوية للاستاذ زانعكاسها على ادائه التربوي، **سالة ماجستير منشورة**، جامعة محمد بو ضياق، الجزائر.

١٠- سلطان، محمود السيد، (١٩٨٣): **مقدمة في التربية**، دار الشروق، المملكة العربية السعودية.

١١- الشريف, عبد العزيز، (٢٠١٥) : **الاعلام والتربية**, دار يافا للنشر والتوزيع, فلسطين.

١٢- صوفي، ابراهيم خليل، (٢٠١٣): **المعلم والمنظومة التربوية**، دار العلم للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٣- الطوخي, هيثم محمد ونسرين محمد عبد الغني، (٢٠١٧): "**الثقافة التربوية في القرن الحادي والعشرين**", دار العلوم التربوية، القاهرة.

١٤- عامر, طارق عبد الرؤف، (٢٠٠٨): **أصول التربية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية**, مكتبة لسان العرب, القاهرة، مصر.

١٥- العاني, وجيهة ثابت, (٢٠٠٥): **مؤتمر الاطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال افريقيا التصدي لتحديات التعليم**, دبي, (١٦-١٨مايو).

١٦- عفيفي، محمد الهادي(١٩٨٣): **الأصول الثقافية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

١٧- عقوني, محمد، (٢٠١٧): **المدرس المتميز المبدع الناجح**, دار كتاب بديا للنشر والتوزيع, الجزائر.

١٨- علي، محمد السيد، (٢٠٠١): **التربية العملية وتدريس العلوم**, الطبعة الاولى , دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

١٩- عياد، أحمد محمود، (٢٠١٥): **محاضرات في أصول التربية**، الجزء الأول، كلية التربية جامعة المنوفية.

٢٠- كزيز, امال، (٢٠٢٠): **الثقافة التربوية بين الفعل والممارسة**, المركز الديمقراطي العربي, برلين، المانيا.

٢١- اللقاني, احمد حسين, (١٩٨٩): **المواد الاجتماعية وتنمية التفكير**, عالم الكتب, القاهرة، مصر.

٢٢- مرعي, توفيق احمد, الحيلة، محمد محمود, (٢٠٠٤): **المناهج التربوية الحديثة**, دار المسيرة, عمان، الأردن.

٢٣- ملحم، سامس محمد، (٢٠١٠): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٦، عمان، الاردن.

٢٤- مندور, محمد، (١٩٦٢): **الثقافة واجهزتها, مركز تنمية المجتمع**, دار المعارف, مصر.

٢٥- المؤمن، علي معمر، (٢٠٠٨): **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**, المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

٢٦- ناصر، ميادة علي، (٢٠١٩): **معايير التربية الحديثة**، مؤسسة المعرفة للنشر، بغداد.

٢٧- النبهان، موسى، (٢٠٠٤): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

المصادر الاجنبية

- Aiken, L.R.(1979):**psychological testing and assessmen**t. Boston, Allyn and bacon.

- Anastasi, A.(1988):**Psycologyical Testing** (6th Ed) New York Macmillan.

- Ebel, R.L (1972): **Essentials Of Educational Measurement N**.J Englewood Cliffs, Prentice-Hall.

- Filimonyuk L.A.(2014) : **Methodology of The Formation of Pedagogical Culture of Teachers** , European Journal of History ,3, 53-36.